الشديد وقيل نعم لان عذاب الله لا نهاية له فما من عذاب الا وثم ما هو اشد منه
فبهذا الاعتبار هو فيه حمة لكن لا يطلق القول بذلك وانما يقال لتقييد بالاعتبار
المذكور ويحتمل ان الكلام خرج مخرج المبالغة وان الكفار لما كانوا كما قال
سيدي عبد الجليل كالذرة في الوجود كله في جملة الطايعين لم يعتبروا ولانهم
اموات في حيز العدم وانما ينعم ويعتبر الحي والله اعلم وصل على محمد عدد
نعمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل هذا
من الكتاب والسنة والاجماع للامة ضروري وفيما اوحي الله تعالى الى موسى عليه
السلام في التوراة في كلام طويل يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك
الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك
الى عينك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
وابلغ بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد لاحمد سلطت عليه الزبانية
في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا فلا يراني ولا كتاب يبصر ولا شفاعة
تناله ولا ملائكة برحمة حتى تسحبه الملائكة فيدخلوه ناري يا موسى بلغ بني اسرائيل
انه من صدق باحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيمة يا موسى بلغ بني اسرائيل انه
من رد على احمد شيا مما جاء به وان كان حرفا واحدا ادخلته النار مسحوبا وفيه
يا موسى احمد نبي اذ مننت عليك مع كلامي اياك بالايمان باحمد لو لم تقبل الايمان
باحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت في جنتي الى ان قال يا موسى من كفر
يؤمن باحمد من جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة
عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا ادخل قلبه نور الهدى وامحو اسمه من النبوة
الى ان قال يا موسى من امن باحمد وصدقه فاولئك هم الفائزون ومن كفر باحمد
وكذب به من جميع خلقي اولئك هم الخاسرون اولئك هم النادمون اولئك هم
الغافلون ونعمته النعمة والعذاب يجعل كانه روعي فيه وقوع المدعو به
على المدعو عليه او حمل عذب ونقم على غضب وسخط على ما تقدم في نعمة
الرضوان يعلي والا فنقم يتعدى بمن وعذب يتعدى بنفسه ويتقوى مصدره
باللام والله اعلم وصل على محمد عدد ما دامت الدنيا والاخرة اما الدنيا
فايامها ومدتها معدودة منتهية منقضية واما الاخرة فما كان منها
قبل استقرار اهل الدارين فيهما فمتناه معدود وما كان بعد ذلك فلا
انتها له ولا عدد لكن علم الله تعالى محيط به مع ذلك والمراد صل عليه ابد
الدنيا وابد الاخرة بلا انتها ولا انقطاع والله اعلم وما في هذه والتي بعدها
مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد اجزاء دوام او نحو ذلك والله اعلم وما ذكر
هنا من عدم الانتها والعدد جار فيما تقدم من نعمة الاخرة ونقمتها وما ياتي
من دوام الخلايق في الجنة والنار وصل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال
محمد عدد ما دامت الخلايق في الجنة وذلك ابدا بلا انتها ولا انقطاع
قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه
يوم القيمة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل

النار

180

النار خلود لا موت الحديث وغير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على دوام بقايهم
فيها وصل على محمد عدد ما دامت الخلايق في النار اما الكفار فابدا بلا انتها
ولا حد ولا غاية كما في الايات والاحاديث واما العصاة المومنين فالاحاديث
في عدم تخليد المومن العاصي في النار زايدة على حد التواتر قال الحافظ
الجلال السيوطي في البدور السافرة فقد رويناها من حديث اكثر من اربعين
صحابيا وسقتها في كتاب الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة
وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر ما
تحب وترضاه هكذا في النسخة السهلية باثبات وترضاه ومعناها
واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا الحديث وغيره يشهد له
ورضيته فرضيت به واحد ومحبة الله تعالى للعباد ارادة كرامتهم وانعامه
عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصور الكمال المطلق فيه
وقال الشيخ بن عباد رضي الله عنه حب الله تعالى العبد هو رحمته له وثناؤه
عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته وموافقة امره
وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه تعالى عن عباده قبوله لهم وارادته
ثوابهم ورضاهم عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه وتدبيرهم
معه ومنازعتهم لاحكامه وتبرمهم بها وصل على محمد ابد الابدين بمد
همزة الابدين وكسر بايها في النسخ المعتمدة وفي بعضها بفتح البا وكلاهما
صحيح يقال ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين وفي صلاة علي بن الحسين زين
العابدين رضي الله عنهما اللهم صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما
بمعنى ابد الابد وقد ذكر في القاموس الفاظا من هذا المعنى وانزله
المنزل بضم الميم وفتح الزاي اسم مكان انزل الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي
اسم مكان نزل الثلاثي المقرب بفتح الرا المشددة عندك في غيبك
يتعلق بانزل او بالمقرب وهي عندية تشريف والظرف ليس على حقيقته الا
ان يكون المراد بالمنزل الحسي في الجنة فالمراد عندك في دار كرامتك والا فنا
فالمقرب مجازي اي صاحبه واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد
اللهم اني اسالك بانك بالبا الموحدة وهي للسببية او للاستعانة
يا مالكي وسيدي بمعنى مالكي ومولاي بمعنى سيدي او المتولي امري
وثقتي اي عمدتي ومعتمدي الذي اعتمده واقصده في جميع اموري
من وثق به ثقة اعتمد عليه ورجاي اي رجائي الذي رجوته في مطالبي
وما ادعو في دعا سنوي اخرجه الحاكم في مستدركه يا من اظهر الجميل وستر
القبيح يا من لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن
التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى
كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدي بالنعم قبل استحقاقها
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك ان لا تشوه خلقي

Copyrig niversity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)